

# الانخراط في الأعمال التجارية في الإكوادور

أوسكار م سانشيز بينيرو وريجينا سافيردا

يمكن من خلال إشراك اللاجئين في النشاط الاقتصادي لإقليم إزميرالدا الإكوادري أن يوفر لهم سبل كسب الرزق ويمكن له أيضاً أن يحارب الانطباع الذي ارتسم في أذهان الناس من أنهم يشكلون عبئاً على المجتمع.

وذلك عن طريق توليد فرص العمل ودعم إنشاء الأعمال التجارية الصغيرة.

ويركز البرنامج الموارد والمصادر على زيادة نشاطات الإنتاج والتصنيع، والخدمات، ودعم الأسواق، وتأسيس حاضنة الأعمال وذلك لتحفيز إهماء القطاع الخاص بالملكون الاجتماعي. وبمعنى آخر، يهدف البرنامج إلى إهماء المشروعات الصغيرة التي تولد فرص العمل والثروة للاجئين وللمجتمع المحلي على حد سواء.

## حاضنة الأعمال

يشير مفهوم حاضنة الأعمال إلى الكيان الذي يساعد الشركات حديثة الإنشاء والجديدة في بناء قدراتها من أجل تحقيق النجاح. وفي شمال أمريكا، أسس عدد من حاضنات الأعمال في جامعات الأعمال الرئيسية أو في مراكز التكنولوجيا، لكنها أنشئت لهدف آخر وهو تحفيز الحراك الاقتصادي لمساعدة المجتمعات المفقرة

تمثل إزميرالدا واحدة من أقل الأقاليم نماءً في الإكوادور، وقد شهدت قدوم أكثر من ستة آلاف لاجئ و ١٨ ألف طالب للجوء خلال الأعوام العشرة الماضية ومعظمهم جاؤوا من شواطئ كولومبيا على المحيط الهادئ. ومع مرور الوقت تزايدت حاجاتهم الإنسانية تزايداً كبيراً وكان لها أثر سلبي على مواقف المواطنين تجاه القادمين الجدد.

وعلى ضوء تعقيد البيئة التي تعيشها إزميرالدا مع ارتفاع معدلات البطالة وضعف الصناعة فيها أشركت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين الحكومة، والقطاع الخاص، ورواد الأعمال الاجتماعيين، والمنظمات غير الحكومية بالإضافة إلى المؤسسات المالية والأكاديمية في برنامج يعد الأول من نوعه في الإكوادور. وتهدف هذه المبادرة إلى مساعدة اللاجئين ليكونوا فاعلين اقتصاديين في مجتمعاتهم وعوامل مساهمة في دمجهم في الإكوادور، وتجعلهم المبادرة أيضاً يساهمون في إهماء الإقليم

مايو/أيار ٢٠١٦

www.fmreview.org/ar/solutions

الفرصة التي لم تكن متاحة لهم من قبل. ومن الأهداف الاستراتيجية الخاصة - ناهيك عن الأهداف المتعلقة بإمهاء الأعمال - الدمج المحلي، وفض النزاعات، وتعزيز التضامن مع اللاجئين، وتعزيز المساواة بين الجنسين وذلك من خلال إنشاء الأعمال التي تقودها الإناث.

هنالك. وفي الإكوادور أبرمت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين شراكات مع الجامعة البابوية الكاثوليكية للإكوادور في إزميرالدا وذلك منذ عام ٢٠١١ بهدف رفق اللاجئين وطالبي اللجوء والمواطنين المحليين المستضعفين بالمهارات الريادية اللازمة لإنشاء أعمالهم التجارية في ذلك الإقليم غير النام.<sup>١</sup>

وتتسم عملية تأمين الدمج في الحاضنة بالتنافسية باستخدام تقييم لقدرة صاحب المشروع الريادي والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية. وهناك لجنة مؤلفة من كيانات من القطاعين الخاص

وتعمل حاضنة الأعمال<sup>٢</sup> في إقليم إزميرالدا كغيرها من حواضن الأعمال لكن الأمر المختلف هنا أن حاضنة الأعمال هذه تتيح للاجئين وطالبي اللجوء وفئات السكان المحليين المستضعفين



المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين | إزميرالدا

والعام تقرر الفائزين وذلك بتطبيق معايير خاصة بالاختيار. ويتسلم الفائزون دعماً عملياً يتراوح مقداره من شخص لآخر من أجل توسيع أعمالهم التجارية وتعزيزها ومنها على سبيل المثال:

- التدريب في مجالات الإدارة، والتدبير، والحسابات، وتقييمات السوق، والتخطيط للأعمال، والتسويق
- والمساعدة الفنية والرصد الذي يقدمه الفنيون من الجامعة البابوية الكاثوليكية للإكوادور في إزميرالدا
- وأخيراً يتسلمون منحة مالية يمكنهم استخدامها كرأس مال النمو وذلك لتعزيز عملية التوسع لمشروعاتهم الصغيرة وتقويتها.

ومع أن المنشآت التجارية ما زالت، نوعاً ما، تفتقر إلى التنوع والابتكار فهي تجد فرصاً للتسويق وكفايات للنمو. وبالإضافة إلى ذلك، هناك بعض المشروعات التجارية التي تدخل في مشروعات مغامرة (مخاصة) معاً أو مع رواد الأعمال المحليين بغية توليد قدرات أكبر ورفع مستوى فرصهم في الأعمال التجارية. وتولد الأعمال التجارية التي يقودها اللاجئون فرص العمل للاجئين ولأفراد المجتمع المحلي أيضاً وتساهم في مواجهة التمييز والتصورات السلبية في أذهان الناس تجاه اللاجئين.

وهناك عنصر غير اعتيادي أيضاً أدخل خلال السنوات الثلاث الماضية وجاء على شكل متابعة من باحث اجتماعي بهدف خفض مستوى النزاعات ضمن المشروعات التجارية أو بين رواد الأعمال وعائلاتهم. وتمثلت إحدى الأولويات في توليد المشروعات التجارية التي تقودها إحدى الإناث. لكنّ مشكلات المساواة في الأصوات داخل البيت وتوزيع الدخل أدت إلى ظهور نزاعات أسرية. وكان على الباحث الاجتماعي أن يدخل أساليب فض النزاعات لتمتكن العائلات من الازدهار ومشاركة المسؤوليات في البيت والمنشآت التجارية على قدم المساواة.

وطوّرت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين في إقليم إزميرالدا أيضاً مجموعة مناسبة من الشراكات التي ضمت المنظمات غير الحكومية المحلية، والوزارات الحكومية، وشبكات الأعمال وغيرها ويمكن ذلك من الوصول إلى ما هو أبعد من الفاعلين الإنسانيين والخدمات الاجتماعية. وبالمساعدة في تطوير السياسة العامة المتعلقة بالتطور الاقتصادي، ودعم الزراعة صغيرة النطاق، والأسواق وتوفير الخدمات، وفتح قنوات التسويق الجديدة، وتأمين خدمات التمويل الأصغر بما فيها التأمين الأصغر لحماية الاستثمارات في المشروعات التجارية من الصدمات الخارجية فقد ضمنت الوصول إلى الإنماء الاقتصادي بالنسبة للاجئين. وقدمت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين أيضاً الدعم لتطوير استراتيجيات التنمية الإقليمية التي ركزت على الإنتاج الزراعي، وتطوير الريادة في الأعمال، وتوفير التمويل وبذلك تمكنت من ضمان إدماج اللاجئين في الاستراتيجية أيضاً.

لكن الإكوادور تفرض عدداً من التحديات إذ إن معدلات الفقر بين اللاجئين وطالبي اللجوء تصل إلى ٢٥٪. وقد عملت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين على خفض خطر إخراج الفئات الأكثر استضعافاً من هؤلاء اللاجئين وطالبي اللجوء من فرصة الأعمال هذه وذلك بتشجيع بناء الأعمال التجارية الجديدة لاستقطاب مزيد من اللاجئين والفئات المستضعفة.

### ليس مجرد عمل تجاري

بما أن الفكرة الأساسية كانت تدور حول اللاجئين والفئات السكانية المحلية من المواطنين في المشاركة بهدف عام مشترك بينهم حول ما يتعلق بالأعمال التجارية، ضمت مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين مؤشرات الأعمال التقليدية مع المعاملات الاجتماعية وذلك بهدف رصد أثر ذلك النموذج وتحليله. وإلى هذه اللحظة، قدمت المبادرة الدعم لـ ٢٦ مشروعاً تجارياً. وقد أخفق أربعة منها بسبب حدوث حالات الوفاة في العائلة أو إعادة التوطين في بلد ثالثة ولم يكن هذا الإخفاق معزواً أبداً للإخفاقات في الأعمال. أما بالنسبة للأعمال التي بقيت، فقد حقق ١٣ منها ١٠٪ من الزيادة في الدخل ضمن ربع السنة الأولى ثم حقق الزيادة أيضاً ثلاثة منها خلال ربع السنة الثاني وواحدة خلال الربع الثالث. أما بقيتها فما زالت في مسارها لتحقيق الأهداف المالية المحددة لها في السنة المالية. وحققت بعضها نجاحاً واضحاً فمُنحت لذلك النجاح عقوداً مع الدولة تبلغ قيمتها بضعة آلاف من الدولارات. واختير رائدان اثنتان للأعمال للمشاركة في مبادرات التسريع في الأعمال على المستوى الوطني التي سوف تسمح لهم بإحضار منتجاتهم إلى رفوف البيع في سلسلة المحلات الكبيرة (السوبر ماركت). وتخضع البيانات المحصول عليها من حواضن الأعمال التجارية في إقليم إزميرالدا إلى المقارنة مع معايير مرصد ريادة الأعمال العالمي وذلك لتقرير مدى مقارنة الأعمال التي يقودها اللاجئون مع التطور العام في مجال المشروعات الصغيرة. وبما أن أكثر من ٩٥٪ من الأعمال في

## الخلاصات

أوسكار م سانشيز بينيرو [sanchezo@unhcr.org](mailto:sanchezo@unhcr.org)

مسؤول سبل كسب الرزق، مفوضية الأمم المتحدة السامية  
للاجئين

ريجينا سافريدا [saavedra@unhcr.org](mailto:saavedra@unhcr.org)

مساعدة رصد سبل كسب الرزق، مفوضية الأمم المتحدة السامية  
للاجئين

[www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

جميع الآراء الواردة في هذه المقالة تعبر عن رأي الكاتبين فقط  
ولا تعبر بالضرورة عن آراء الأمم المتحدة ولا آراء مفوضية الأمم  
المتحدة السامية للاجئين.

١. نتوجه بالشكر الجزيل الخاص لمساعدتهم ودعمهم في إقامة حاضنة الأعمال الخاصة  
باللاجئين في الجامعة البابوية الكاثوليكية للإكوادور في إزميرالدا ونتوجه بالشكر أيضاً  
لأبرت فانو سانشيز، وفيكتور بيريز برادوس، ورفائيل لوك دي دايسوس، وروكسانا بينتيز.

٢. <http://empredimentopucese.blogspot.co.uk>

[www.gemconsortium.org](http://www.gemconsortium.org) ٣

بعد أربع سنوات من التدخلات، كان الدرس الأساسي المستفاد هو أنه يمكن توجيه المساعدات الإنسانية نحو بناء تنمية الأعمال الصغيرة ليس من أجل إنشاء الثروة للأفراد فحسب بل أيضاً من أجل توفير السلع الاجتماعية والترويج للدمج المحلي لآلاف اللاجئين. وأظهرت هذه الخبرة والتجربة حتى في الإقليم المحروم اقتصادياً أنه من الممكن إيجاد الطرق المناسبة لتطوير فرص التنمية الاقتصادية للاجئين وللمواطنين المحليين على حد سواء. فتوجيه المساعدات الإنسانية إلى إحداث النمو الاقتصادي من خلال تطوير المشروعات التجارية الصغيرة يولد تنمية اقتصادية ويرفع من قدرات المجتمع المحلي للاستمرار في استقبال اللاجئين. وإذا ما وضعنا في الاعتبار أن العوامل الاقتصادية غالباً ما تكون المتغيرات الأكبر في دمج اللاجئين، فلا غرابة في استثمار مزيد من البرامج التي تدعم الحيوية الاقتصادية للاجئين. ويمكن أن تكون حاضنة الأعمال للاجئين نموذجاً يُحتذى به ومثلاً يمكن إبحث مدى تطبيقه في عمليات اللاجئين الأخرى. ونحن نعمل حالياً على مقارنة حاضنة الأعمال الموجودة لتكييف نماذجها وخدماتها من أجل تلبية الخصوصيات التي تتسم بها أوضاع اللاجئين.